

متن

السلامة والأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب النجدي التيمي رَحِمَهُ اللهُ

المتوفى سنة / ١٢٠٦

تحقيق وتعليق

أبي زكريا بشير بن فيصل بن يحيى بن غالب مزاحم الجعشني الإبي

غفر الله له ولوالديه وسائر المسلمين

تقديم

الشيخ الفاضل

أبي عاصم عبد الله بن محمد الدبعي

حفظه الله تعالى

الشيخ الفاضل

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد بن حسين

الحجوري العمري حفظه الله تعالى

دار القرآن والحديث - المهرة - حصوين

وَعَلَيْكَ وَالْبِيتُكَ تَعْلَمُ
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

الأربعاء / ١٥ / جمادى الأولى / ١٤٤٢



دار القرآن والحديث - المهرة - حصوين

مسجد الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

متن

الثلاثة الأصول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ الفاضل أبي عمرو عبد الكريم

الحجوري حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

فقد اطلعت على تحقيق رسالة الأصول الثلاثة لأخي الفاضل الداعي إلى الله، أبي زكريا
بشير بن فيصل بن يحيى الجعشني حفظه الله، فرأيت ضابطها وحشى عليها بحواشي طيبة
فجزاه الله خيراً، ونفع به ويكتباته.

كتبه: أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري



دار القرآن والحديث، المدينة المنورة

١٤٤٢/٥/٢٦

مقدمة الشيخ الفاضل أبي عاصم عبد الله الدبعي حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ أما بعد:
فجزى الله أخانا أبا زكريا بشير بن فيصل الجعشني على ما قام به
من الجهد الطيب في هذه الرسالة المباركة من الضبط والمقابلة. وأسأل
الله لنا وله التوفيق والسداد .

كتبه: أبو عاصم

عبد الله بن محمد الدبعي

اليمن _ المهرة _ حصوين _ مسجد بن دول

الخميس / ٢٣ / ٥ / ١٤٤٢ هـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد

ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

فمن باب قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] فإنني لما رأيت الناس يتسارعون إلى هذه الرسالة بين شارح ومدرّسٍ وحافظ وإن دل ذلك دل على أهميتها، وأهمية ما تهدف إليه هذه الرسالة من عنايتها بالتوحيد، وتصحيح المعتقد، فأحببت أن أشارك في خدمة هذا الرسالة، حتى أنتفع بذلك أولاً، وكذلك أقوم بخدمة إخواني ثانياً، وذلك بأن أقدم لهم هذا المتن على أحسن أحواله فعمدت إلى تحقيقه، والتعليق عليه بما يسر الله، وأنا الآن في صدد شرحه شرحاً مبسوطاً، حيث إنني أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفّقني لإكماله، وأن ييسر بإخراجه.

فقد قمت بالبحث عن نسخة مشكّلة، وكذلك وجدت نسخة مدققة على نسختين، وكذلك قمت بالبحث في بعض المواقع في الانترنت، وفي تليجرام، في القنوات التي تهتم بنشر المخطوطات، فيسر الله

تعالى لي بخمس مخطوطات، لكن وجدت منها اثنتان فيهما نقص
والله المستعان وبقي منها ثلاث نسخ كاملة.

ثم قمت بعد ذلك بإخبار شيخنا أبي عمرو عبد الكريم الحجوري
حفظه الله تعالى بما قمت به من هذه الخدمة تجاه هذه الرسالة، فقام
بتشجيعي على ذلك حفظه الله تعالى، وقام بإهداء مخطوطة كانت
معه، وأخبرني **حفظه الله تعالى** بأن هذه المخطوطة جيدة.

فأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون
ذخراً لي، ولمن قرأ فيه، أو طالع فيه، أو نشره، والله ولي التوفيق.

كتبه الفقير إلى عفو ربه:

أبو زكريا بشير بن فيصل بن يحيى بن غالب مزاحم الجعشني الإبي

غفر الله له ولوالديه وسائر المسلمين

دار القرآن والحديث المهرة - حصوين - مسجد الإمام الوادعي **رحمته الله**

الأربعاء / ١٥ / جماد الأولى / ١٤٤٢



عملي على هذه الرسالة:

- ١- اختيار نسخة مشكلة لكي يسهل حفظها لمن من آله عليه بحفظها.
- ٢- التنبيه إذا كان هناك زيادة أو نقص في المخطوطات أو بعض النسخ المطبوعة الموثوق بها.
- ٣- إذا أورد المؤلف **رَحِمَهُ اللهُ** قطعة من الحديث أورد الحديث بأكمله لكي تتم الفائدة للقارئ.
- ٤- بعض الكلام يورده المؤلف **رَحِمَهُ اللهُ** لأحد الأئمة بالمعنى فأورده بنصه حسب ما اطلعت عليه.
- ٥- ترقيم الآيات وتخريج الأحاديث.
- ٦- إضافة بعض الأبواب للتوضيح وكذلك لتسهيل الوصول إلى الفائدة.

تنبيه: الرموز الدُعائية مثل صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنه، وو..... الخ، فإنها من إضافاتي ولذلك لم أنبه عليها في صلب الكتاب.



المخطوطات

١- المخطوطة الأولى: وهي مخطوطة تتكون من: (٢٦) صفحة مع الغلاف وهي تحتوي على: الثلاثة الأصول، وشروط الصلاة، والقواعد الأربع، وأما الأصول الثلاثة فهي في: (٩) صفحات مع الغلاف مكتوب عليها: "مكتبة عزيزة الوطنية" يعود تاريخها إلى قبل مائة واثنى عشر عاما من تاريخ تحقيق هذه الرسالة كما هو في الصفحة الأخيرة من المخطوطة وهي التي أهداها إلي الشيخ أبي عمرو الحجوري حفظه الله، وهي التي رمزت لها ب: (أ).

٢- المخطوطة الثانية: بنسخ مصطفى إسماعيل عائد بالجزائر وهي مخطوطة للأصول الثلاثة فقط وتتكون من: (١٧) صفحة مع الغلاف مكتوب عليه المطبعة الثعالبية كما في الصورة يعود تاريخها إلى ما قبل: (٩٢) عاما من تاريخ تحقيق هذه الرسالة كما هو في الصفحة الأولى من المخطوطة وهي التي رمزت لها ب: (ب).

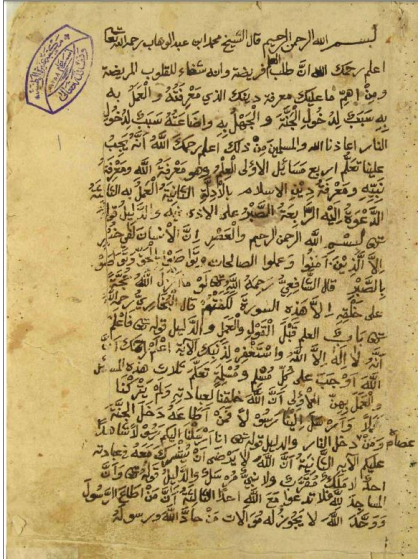
٣- المخطوطة الثالثة: مكتوب عليها في ملك عبد الله الشريان وهي: مخطوطة تتكون من الأصول الثلاثة، وشروط الصلاة، والقواعد الأربع، وكشف الشبهات، وتقريض الشيخ: محمد بن إبراهيم السناني، وليس عليها تاريخ وهي تتكون من: (٤٠) صفحة وأما الأصول الثلاثة فهي في: (١٠) صفحات وهي التي رمزت لها بـ: (د).

٤- المخطوطة الرابعة: مكتوب عليها: بقلم الفقير إلى رحمة ربه المنان: عبد الله الحمد الدريجان، ومكتوب عليها: في ملك عبد الله ابن عبد الرحمن بن سلمان وأيضاً مكتوب عليها: خزانة: طارق الخويطر البلد: الرياض، وليس عليها تاريخ، وهي مخطوطة تتكون من: الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، وشروط الصلاة وأركانها، وهي تتكون من: (٢٠) صفحة، وأما الأصول الثلاثة فهي في: (٩) صفحات وهي التي رمزت لها بـ: (هـ).

تنبيه: هذه المخطوطات الثلاث الأخيرة كلها موجودة على صفحة جوجل، فإذا قمت بتسجيل مخطوطة الأصول الثلاثة، ثم تدخل في الصور، ثم بعد ذلك تختار عنوان الصورة للمخطوطة فتصل بك الموقع التي هي موجودة فيه، وأيضاً هي موجودة في تليجرام في قناة (جامع المخطوطات) وهي بالأرقام التالية (٠٥١٤ - ٠٥١٥ - ٠٥١٦-٠٥١٧).

٥- أمّا النُّسخ التي قابلت عليها فلم أرَمر لها وإنما أقول في بعض النسخ، أو في بعض المطبوع.
هذا والله أعلم وأحكم.

صور المخطوطة



الأولى من (أ)



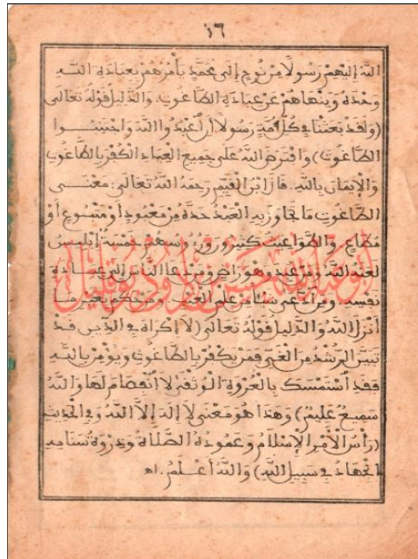
غلاف (أ)

الأخيرة من (أ)



الاولى من (ب)

غلاف (ب)



الاخيرة من (ب)



الأولى من (د)

غلاف (د)



الأخيرة من (د)

يا يسوع ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى ان الذين كفروا ان لن
يغيثوا غل يدي وربي الاله واسئل الله جبريئيل الرسل مبشرين ومنذرين
والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
بعد الرسل الاية واو اهدى نوح عليه السلام واخر
محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لا نبي بعده والدليل
لئلا يكون عليه السلام ما كان خيرا ما احبته رحمة الله والنبى على ان
اولهم نوح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى
ياهم محمد بعد امة الله ورحمة الله عليهم عن عباد الطاغوت
والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان عبد الله واجتنبوا
الطاغوت واقتربوا الى الله على جميع العباد ان يكفوا بالطاغوت في
يومئذ والله تعالى قال سبحان الصامع لرحمة الله تعالى معنى
الطاغوت ما تجاوزته العباد حدة من عبود او عبودية او
طاعة والطاغوت كسيرة وروايتهم خمسة المذاهب
لعمد الله ومن غيرته وهو ارض ومن دعا غدا فان علم
الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل
الله والدليل قوله تعالى لا اله الا الله قد تبين الرب في الغيب
من كفر بالطاغوت ويعبدوا بغير الاية وهذا معنى كمال الله
وتعالى كبرياؤه من كل اله الا الله والصلوة وذو القعدة
اجبا في سبيل الله عز وجل والله اعلم بحقيقة تلك الاشياء
الاصحاح الاول في بيان ما جاء في السلام وسلام يسلم على الاشياء



قائمة
الشيخ عبد الرحمن بن محمد وعني عنده في كتابه كلامه في علمه
الاولى من ذلك في كذب ما قاله في كتابه في شهادة ان لا
اله الا الله من بعد شروط لا تتفق قالها الا بها احد في العلم الثاني
عمل الثاني البقية الثاني للفقهاء الثالث القول الثاني للاربع
الثاني الثاني للفقهاء الثالث للفقهاء السادس اصدق
الثاني للفقهاء السابع للفقهاء

خاتمة : طارق العوسج
البلد : الدمام

الأخيرة من (هـ)

الأولى من (هـ)

ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى

نسبه:

هو: شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن رشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر من بني تميم.

مولده:

ولد هذا العالم في بلدة العيينة سنة: (١١١٥) هجرية في بيت علم وشرف ودين، فأبوه عالم كبير، وجده سليمان عالم نجد في زمانه.

نشأته:

حفظ القرآن قبل بلوغ عشر سنين، ودرس في الفقه حتى نال حظاً وافراً وكان موضع الإعجاب من والده لقوة حفظه، وكان كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث، وجد في طلب العلم ليلاً ونهاراً، فكان يحفظ المتون العلمية في شتى الفنون، ورحل في طلب

العلم في ضواحي نجد وفي مكة وقرأ على علمائها، ثم رحل إلى المدينة النبوية فقرأ على علمائها، ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الشمري، كما قرأ على ابنه الفرضي الشهير إبراهيم الشمري مؤلف العذب الفاضل في شرح ألفية الفرائض وعرفاه بالمحدث الشهير محمد حياة السندي فقرأ عليه في علم الحديث ورجاله وأجازه بالأمّهات. وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمّه الله قد وهبه الله فهمًا ثاقبًا وذكاءً مفرطًا وأكب على المطالعة والبحث، والتأليف وكان يثبت ما يمر عليه من الفوائد أثناء القراءة والبحث وكان لا يسأم من الكتابة وقد خط كتبًا كثيرة من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ولا تزال بعض المخطوطات الثمينة بقلمه السيل موجودة بالمتاحف.

ولما توفي والده رحمّه الله سنة (١١٥٣) أخذ يعلن جهراً بالدعوة السلفية إلى توحيد الله وإنكار المنكر ويهاجم المبتدعة أهل الأوثان

والأصنام، وقد شد أزره الولاية من آل سعود وقويت شوكته وذاع خبره.

مؤلفاته:

وله **رَحِمَهُ اللهُ** مؤلفات نافعة نذكر منها:

- ١- كتاب التوحيد.
- ٢- كتاب "كشف الشبهات".
- ٣- كتاب "الكبائر".
- ٤- كتاب "ثلاثة الأصول".
- ٥- كتاب "الأصول الستة".
- ٦- كتاب "القواعد الأربع".
- ٧- كتاب "مختصر الإنصاف والشرح الكبير".
- ٨- كتاب "مختصر زاد المعاد".

٩- وله فتاوى ورسائل جمعت باسم مجموعة مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود.

وفاته:

توفي رحمته الله عام (١٢٠٦) هـ فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (١).



(١) شرح ثلاثة الأصول للعثيمين رحمته الله (ص: ٩-١١) (انتهى بتصرف يسير).

المقدمة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[اعلم رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ وَأَنَّهُ شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ
الْمَرِيضَةِ [وَمِنْ أَهَمِّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَتُهُ دِينَكَ الَّذِي مَعْرِفَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ،
بِهِ] (١) سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالْجَهْلُ بِهِ وَإِضَاعَتُهُ سَبَبٌ لِدُخُولِ النَّارِ
أَعَاذَنَا اللهُ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ] (٢).



-
- (١) وفي حاشية عبد الرحمن بن القاسم على الأصول الثلاثة (ص: ١٠): [وإن أهم ما على العبد معرفة دينه، الذي معرفته والعمل به....].
- (٢) ما بين المعكوفين زيادة في (أ) وفي حاشية عبد الرحمن بن القاسم الحنبلي على الأصول الثلاثة، وليس في غيرها من النسخ التي اطلعت عليها فذكرتها في صلب الكتاب للفائدة لأهميتها.

المقدمة الثانية

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ ^(١) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلٍ.

الأولى: العِلْمُ وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثانية: الْعَمَلُ بِهِ.

الثالثة: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرابعة: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) هذه فائدة وجدتها في بعض النسخ المطبوعة التي قابلت عليها فَنَاقَلُهَا نَقْلَهَا بِتَصَرُّفٍ فَتَقَلَّتْهَا كَمَا هِيَ لِلْفَائِدَةِ، وَهِيَ: أَنَّ رِسَالَةَ "ثَلَاثَةِ الْأَصُولِ وَأَدْلَتِهَا" تَبْدَأُ مِنْ قَوْلِ الْمَصْنُفِ رَحِمَهُ اللَّهُ "اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لَطَاعَتَهُ أَنْ الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةٌ..."، وَقَدْ قَامَ أَحَدُ تَلَامِيذِ الْمَصْنُفِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْحَاقِ رِسَالَتَيْنِ هَذَا الْكِتَابَ جَعَلَهُمَا كَالْمَقْدِمَةِ لَهُ، الرِّسَالَةُ الْأُولَى هِيَ الْمَبْدُوءَةُ بِـ "اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلٍ"، وَالثَّانِيَةُ الْمَبْدُوءَةُ بِقَوْلِ الْمَصْنُفِ: "اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعَلُّمُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ" وَقَدْ نَبِهَ عَلَى هَذَا ابْنُ الْقَاسِمِ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَاشِيَتِهِ "مَنْقُولٌ بِتَصَرُّفٍ" أَضَفَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْدِمَةَ الْأُولَى فَإِنَّهَا سَتَكُونُ كَذَلِكَ مِنْ بَابِ أُولَى أَنَّهَا مِنْ إِضَافَةٍ بَعْضُ تَلَامِذَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الرحيم * وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴿١﴾.

قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: "لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ
السُّورَةُ لَكَفَّتْهُمْ [٢] (٣)".

(١) [العصر: ١ - ٣].

(٢) في (د)، (هـ): "هذه السورة لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هي لكفتهم" بدل ما بين
المعكوفين.

(٣) ذكره الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في رياض الصالحين في الباب: (٢١) / باب في التعاون على البر
والتقوى) فقال: "قَالَ الإمام الشافعي - رَحِمَهُ اللهُ - كلامًا معناه: "إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدْبِيرِ
هَذِهِ السُّورَةِ". قال شيخنا أبو عمرو الحجوري **حفظه الله تعالى**: "لم أجده مسندًا ولم أَر من عزاه
للشافعي رَحِمَهُ اللهُ قبل المؤلف على أن من بعد المؤلف كابن كثير ذكره في تفسير سورة العصر بلفظ: "لو
تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم". (وسام الرياحين بتحقيق رياض الصالحين/ ١٥٢)

فائدة: هذه المقالة "منتقدة ومنكرة" قال شيخنا يحيى بن علي الحجوري **حفظه الله تعالى** "في شرح
الأصول الثلاثة (ص/ ١٠)": "هذا القول الذي ينقل عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ **ليس بصحيح عنه وهو قول
منكر**" وإنما المنقول عنه كما ذكره ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في تفسيره (١/ ٦٣) عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ بلفظ: "لو تدبر
الناس هذه السورة لكفتهم". وذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في "التيبان" (ص/ ٥٣) وفي "مفتاح دار السعادة
(١/ ٥٦) وفي "الاستقامة" - لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ - (٢/ ٢٥٩) وفي "عدة الصابرين"
(ص/ ٦٠) عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ أيضًا بلفظ: "لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم".

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ " [بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [وَأَسْتَغْفِرُكَ ذُنُوبَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ] ﴿١٩﴾ (١) (٢) [الآية] (٣) فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ] (٤)

قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ " .



(١) زيادة في: (د).

(٢) [محمد: ١٩].

(٣) زيادة في: (أ).

(٤) ما بين المعكوفين قول البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه في: "كتاب العلم".

المقدمة الثالثة

اعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ [أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ] (١) عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعْلَمُ
هَذِهِ الثَّلَاثِ [٢] (المَسَائِلِ) [٣] وَالْعَمَلِ بِهِنَّ.

الأولى: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا [وَرَزَقَنَا] (٤) وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا [بَلْ] (٥) أَرْسَلَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ، وَالدَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ (٦) [الآية] (١).

(١) هكذا في: (أ)، (هـ) بدل من [أَنَّهُ يَجِبُ] كما في بعض النسخ المطبوعة.

(٢) في: (أ)، (ب)، (د)، (هـ) [ثَلَاثَ هَذِهِ] بدل ما بين المعكوفين والصواب ما ذكر في المطبوع
لاستقامة الكلام والله أعلم.

(٣) هكذا في: (أ) بزيادة الألف، والام.

(٤) في بعض النسخ المطبوعة: [لِعِبَادَتِهِ] بدل ما بين المعكوفين.

(٥) سقط من: (أ)، (د).

(٦) [المزمّل: ١٥ - ١٦].

الثَّانِيَّةُ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدٌ [لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ] (٢)، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (١٨) ﴿ (٣) (٤) .

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةٌ مِنْ حَادٍّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

= (١) زيادة في: (أ).

(٢) في (د)، (هـ): [لَا نَبِيَّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ] تقديم وتأخير ما بين المعكوفين.

(٣) [الجن: ١٨].

(٤) [الجن: ١٨].

الْأَنْهَرُ خَلِيدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿١﴾



(١) في حاشية مخطوطة (ب) زاد: أظهر من هذا الاستدلال قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ [آل عمران: ٨٠]. اهـ.

الحنيفية

اعْلَمَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ
 مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ! [وَبَذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا كَمَا] (١)
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) ﴿وَمَعْنَى "
 [يَعْبُدُونَ]: يُوحِدُونَ﴾ (٣). وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللَّهِ
 [تَعَالَى] (٤) بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ
 وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٥).



(١) ما بين المعكوفين زيادة في: (ب).

(٢) [الذاريات: ٥٦].

(٣) في: (ب) زيادة الياء في: [يعبدوني، يوحديني] بدل ما بين المعكوفين.

(٤) زيادة في: (هـ).

(٥) [النساء: ٣٦].

الأصول الثلاثة

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ
مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ وَنَبِيَّهٗ [مُحَمَّدًا] (١) ف.

الأصل الأول: معرفة الله

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي وَرَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ [بِنِعْمَتِهِ] (٢) وَهُوَ
مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ (٣)

(١) ما بين المعكوفين سقط من: (أ).

(٢) في: بعض المطبوع [بِنِعْمِهِ] بدل ما بين المعكوفين.

(٣) [الفاتحة: ٢].

وكل [ما] (١) سوى الله عالمٌ وأنا واحدٌ [من] (٢) ذلك العالم.

[فإذا] (٣) قيل لك: بم عرفت ربك؟

فَقُلْ: بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
ومن مخلوقاته السموات السبع [ومن فيهن] (٤) [والأرضون] (٥)
السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٧﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنِ

(١) في: (أ)، (د)، (هـ) [من] بدل ما بين المعكوفين.

(٢) في: (هـ) [في] بدل ما بين المعكوفين.

(٣) في: (أ)، (د)، (هـ) [وإذا] بدل ما بين المعكوفين.

(٤) في: (أ)، (هـ) [وما فيهن] بدل ما بين المعكوفين.

(٥) في: (هـ) [والأرضين] بدل ما بين المعكوفين.

(٦) [غافر: ٥٧].

(٧) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (هـ).

كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴿١﴾، [والدليل] (٢)، قوله تعالى ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (٣).

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ بِحَقِّ:

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ (٤)، **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

(١) [فصلت: ٣٧].

(٢) زيادة في: (د)، (ه).

(٣) [الأعراف: ٥٤].

(٤) قال العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمته الله: كان ينبغي أن يقول الشيخ رحمته الله "والرب هو المعبود بحق" لأن المعبودات بغير حق كثيرة، ولست مستدركا على الشيخ رحمته الله، ولكن يتبين من هذا أن أعمال العباد مهما جلت وكثرت، فإن النقص يلازمها؛ لأن كلمة الرب هو المعبود يمكن أن يقع على المعبود بحق، والمعبود بغير حق، إذا احترز القائل وقال: "الرب هو المعبود بحق" فإنه يسد الباب على الخُرَافيين". (التعليقات على الأصول الثلاثة / ص: ١٩).

الْأَرْضِ فِرَاشًا وَالسَّمَاءِ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ (١).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ" (٢).

أنواع العبادات التي أمر الله بها:

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالِاسْتِعَانَةُ، وَالِاسْتِعَاذَةُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ،

قلت: لعل المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ أراد أن يكتفي بمعنى أثر ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ الآتي فاستغنى به عن التكرار، والله أعلم.

(١) [البقرة: ٢١ - ٢٢].

(٢) نص قول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره بعد تفسير آية [٢١ - ٢٢] من سورة البقرة فقال: "وَمَضْمُونُهُ: أَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ مَالِكُ الدَّارِ، وَسَاكِنُهَا، وَرَازِقُهُمْ، فَبِهَذَا يَسْتَحَقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ غَيْرُهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ [البقرة: ٢٢] تفسير ابن كثير (١ / ١٩٤).

قال الفوزان حفظه الله تعالى: "ولفظ ابن كثير في تفسيره مغاير لما ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ والمعنى واحد". (حصول شرح ثلاثة الأصول/ ص: ٦٤).

وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، [والتَّوْبَةُ] (١) وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنْ [أَنْوَاعٍ] (٢) الْعِبَادَةِ الَّتِي
 أَمَرَ اللَّهُ بِهَا كُلُّهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا
 تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨) ﴿(٣) فَمَنْ صَرَفَ [مِنْهَا شَيْئًا] (٤) لغيرِ اللَّهِ
 [تَعَالَى] (٥) فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
 (١٧)﴾ (٦).

[وَفِي الْحَدِيثِ] (٧) «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ» (٨).

(١) زيادة في: (هـ).

(٢) زيادة في: (د)، (هـ).

(٣) [الجن: ١٨].

(٤) هكذا في: (ب) وفي (أ)، (د)، (هـ): [مَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ] بدل ما بين المعكوفين.

(٥) زيادة في: (هـ).

(٦) [المؤمنون: ١١٧].

(٧) سقط من: (أ)، (د).

(٨) [ضعيف] رواه الترمذي (٣٣٧١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفي سنده ابن لهيعة وهو

ضعيف وكذلك قد ضعفه الألباني رحمه الله في سنن الترمذي، واللفظ الثابت هو ما رواه الترمذي أيضًا

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠) (١) (٢).

وَدَلِيلُ "الْخَوْفِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥) (٣).

وَدَلِيلُ "الرَّجَاءِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١٠) (٤).

برقم (٢٩٦٩) وابن ماجه (٣٨٢٨) وحسنه العلامة الألباني رحمه الله عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

(١) [غافر: ٦٠].

(٢) في حاشية (ب): أي: صاغرين.

(٣) [آل عمران: ١٧٥].

(٤) [الكهف: ١١٠].

وَدَلِيلُ "التَّوَكُّلِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿٢٣﴾ (١) وقوله [تعالى] (٢): ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٣).

وَدَلِيلُ "الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخُشُوعِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا

يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَابًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ

﴿٩٠﴾ (٤)

وَدَلِيلُ "الْخَشْيَةِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (٥) (٦).

(١) [المائدة: ٢٣].

(٢) زيادة في: (هـ).

(٣) [الطلاق: ٣].

(٤) [الأنبياء: ٩٠].

(٥) [البقرة: ١٥٠].

(٦) هناك وهم في مخطوطة: (د)، (هـ) حيث أنه ذكر فيهما ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

أي أن الآية مركبة من آيتين ولعله أراد أن يقول الله تعالى: ﴿تَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) [التوبة: ١٣] أما الآيتان المذكورتان فيهما الخشية بلفظ ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ فهما

قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنُوا بَعَثَ عَلَيْكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو آيَاتِهِ﴾ (١٥٠) [البقرة: ١٥٠] وقال

وَدَلِيلُ "الْإِنَابَةِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ [مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ] ﴿٥٤﴾ ﴿(١)(٢)﴾.

وَدَلِيلُ "الاسْتِعَانَةِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿(٣)﴾. [وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»] ﴿(٤)(١)﴾.

تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّتْ عَلَيْكُمْ بَعِثِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخَبَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٠٠﴾ [المائدة: ٣].

(١) [الزمر: ٥٤].

(٢) زيادة في: (د).

(٣) [الفاتحة: ٥].

(٤) هذا قطعة من حديث رواه الترمذي رحمته الله عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب، برقم: (١٠٩٥) ولفظه: "قَالَ: كُنْتُ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، وصححه العلامة الألباني رحمته الله، وقال شيخنا أبو عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله تعالى في تحقيق الأربعين النووية في الحديث رقم: (١٩) "صحيح" في سننه قيس بن الحجاج قال أبو حاتم رحمته الله "صالح".

وَدَلِيلُ "الاسْتِعَاذَةِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾

[مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ رَبِّ الْعَرْشِ ۝٤] ﴿٢﴾ [٢] (٣) (٤).

وَدَلِيلُ "الاسْتِغَاثَةِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ

لَكُمْ ۝٥﴾ [الآية] (٦).

وَدَلِيلُ "الدَّبْحِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۝١٦٣﴾ [وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣] ﴿٧﴾.

(٨).

(١) سقط من: (د)، (هـ).

(٢) [الناس: ١ - ٣].

(٣) زيادة في: (د)، (هـ).

(٤) جاء في بعض النسخ المطبوعة: [وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾].

(٥) [الأنفال: ٩].

(٦) زيادة في: (ب).

(٧) زيادة في: (أ)، (ب)، (هـ).

(٨) [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

وَمِنَ السُّنَّةِ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» (١) .

وَدَلِيلُ "النَّذْرِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِئِرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

﴿٧﴾ (٢).

[وَدَلِيلُ "التَّوْبَةِ": ﴿وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ (٣١) (٣) (٤)]

(١) هذه قطعة من حديث رواه مسلم (١٩٧٨) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَنَا بِسْمِئِهِ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُخْدِتًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ»".

(٢) [الإنسان: ٧].

(٣) [النور: ٣١].

(٤) زيادة في: (هـ).

الأصل الثاني

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ وَهُوَ الْاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالخُلُوصُ مِنَ الشَّرْكِ، وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ: "الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ"، وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

المرتبة الأولى: الإسلام:

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ "خَمْسَةٌ" [وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» (١): شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، [وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ] (٢)]

فَدَلِيلُ "الشَّهَادَةِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَلَمَلِكُ﴾

(١) زيادة في: (أ)، (د)، (هـ).

(٢) هكذا في: (أ)، (هـ)، (د) والحديث رواه البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١٦) بلفظ: «وَحَجَّ

الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ» بدل ما بين المعكوفين.

وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴿١﴾،
ومعناها لا معبود بحق إلا الله وحده، [ف] (٢) "لَا إِلَهَ" نَافِيًا جَمِيعَ مَا
يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، "إِلَّا اللَّهُ" مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي
عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿١٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾
[وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾] (٣) (٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿٢٦﴾ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ

(١) [آل عمران: ١٨].

(٢) في: (هـ) (النفي "لا إله") بدل ما بين المعكوفين.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (ب)، (هـ).

(٤) [الزخرف: ٢٦ - ٢٨].

تَوَلَّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ (١).

وَدَلِيلٌ " [شَهَادَةٌ] (٢) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ف " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٢٨) (٣) (٤).
وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: " طَاعَتُهُ فِيَمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقُهُ فِيَمَا أَخْبَرَ، [وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ] (٥)، وَأَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ".

وَدَلِيلٌ " الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

(١) [آل عمران: ٦٤].

(٢) ما بين المعكوفين زيادة في: (ب).

(٣) ما بين المعكوفين في: (أ)، (هـ)، (د).

(٤) [التوبة: ١٢٨].

(٥) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (ب)، (هـ) [وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ] تقديم وتأخير لفظة

عنه].

وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ ﴿١﴾.

وَدَلِيلُ "الصِّيَامِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨٣﴾ ﴿٢﴾.

وَدَلِيلُ "الْحَجِّ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ] ﴿٩٧﴾ ﴿٣﴾ [٤].

المرتبة الثانية: الإيمان:

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ "الْإِيمَانُ": «وَهُوَ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، [فَأَعْلَاهَا] (٥) قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ

(١) [البينة: ٥].

(٢) [البقرة: ١٨٣].

(٣) [آل عمران: ٩٧].

(٤) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (ب)، (د).

(٥) لفظ مسلم هو: «فَأَفْضَلُهَا» بدل ما بين المعكوفين.

الإيمان» (١).

وَأَرْكَانُهُ "سِتَّةٌ": «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (٢) [كُلُّهُ مِنَ اللَّهِ] (٣).

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا
وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ﴾ (٤) [الآية] (٥).

ودليل "القدر" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٩) ﴿ (٦).

(١) رواه البخاري برقم (٩) بلفظ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً»، لمسلم برقم (٣٥) بلفظ: «الإِيمَانُ
بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً» من حديث أبي هريرة أ.
(٢) قطعة من حديث عمر رضي الله عنه وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى.
(٣) زيادة في: (أ)، (د)، (هـ).

(٤) [البقرة: ١٧٧].

(٥) زيادة في: (ب).

(٦) [القمر: ٤٩].

المرتبة الثالثة: الإحسان:

الْمَرْبَّةُ الثَّلَاثَةُ: "الإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ" وهو: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ

تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (١) [وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ

وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ

الْأُمُورِ﴾ (٢٢) ﴿وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) ﴿٤﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٥) [٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٦٧)

الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٦٨) وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ (٦٩) [إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(١) قطعة من حديث عمر ^أ المذكور بعد الآيات التالية.

(٢) [لقمان: ٢٢].

(٣) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (ب) وفي: (أ) الآية قبل الحديث لكن تقديم الحديث قبل الآية

كتعريف للإحسان أنسب والله أعلم.

(٤) [النحل: ١٢٨].

(٥) [الطلاق: ٣].

(٦) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ).

﴿٣٠﴾ (١) [٢] وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (٣) [الآية (٤)].

والدليل من السنة: حديث جبريل عليه السلام المشهور عن عمر بن الخطاب قال: "بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، [حتى] (٥) جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: "يا محمد أخبرني عن الإسلام"، فقال ﷺ: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

(١) [الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠].

(٢) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (ب)، (هـ).

(٣) [يونس: ٦١].

(٤) ما بين المعكوفين زيادة في: (ب)، (د).

(٥) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ).

الله ﷻ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ
 إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: "صَدَقْتَ"، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ،
 وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: "فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ"، قَالَ ﷻ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ،
 وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» (١) خَيْرِهِ
 وَشَرُّهُ، قَالَ: "صَدَقْتَ"، قَالَ: "فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ"، قَالَ
 ﷻ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: "فَأَخْبِرْنِي
 عَنِ السَّاعَةِ"، قَالَ ﷻ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ
 السَّائِلِ»، قَالَ: "فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا"، قَالَ ﷻ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ
 رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»،
 قَالَ: [فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِيًّا] (٢) مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي ﷻ: «يَا عُمَرُ
 [أَتَذَرُنِي] (٣) مَنِ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «[فَإِنَّهُ] (١)

(١) في: (د)، (هـ) «وَالْقَدَرِ» بدل ما بين المعكوفين.

(٢) هكذا في: (أ)، (ب)، (د)، (هـ) ولفظ مسلم هو: «ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ».

(٣) في: (أ)، (ب)، (د) [أَتَذَرُونِ] بدل ما بين المعكوفين.

جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ [أَمَرَ] (٢) دِينَكُمْ « (٣).

(١) في (أ)، (د) [هَذَا] بدل ما بين المعكوفين.

(٢) زيادة في (أ)، (د).

(٣) رواه مسلم (٨).

الأصل الثالث معرفة نبينا ﷺ

نسب رسول الله ﷺ وعمره:

الأصل الثالث: معرفة نبيكم [محمّد] (١) ﷺ وهو: محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا، نبي ﷺ "باقرأ"، وأرسل "بالمُدثر".

بلد رسول الله ﷺ:

وبلده مكة بعثه الله بالندارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد،

(١) زيادة ليست في: (أ)، (د).

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ۚ ﴿٣﴾ وَيَبَاكَ فَطَهِّرْ ۚ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۚ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ ﴿٧﴾﴾ (١) ، وَمَعْنَى ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾: [يعني] (٢) يُنْذِرُ عَنِ الشُّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، ﴿وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ﴾ عَظَمُهُ بِالتَّوْحِيدِ ، ﴿وَيَبَاكَ فَطَهِّرْ﴾: أَيِ طَهَّرْ أَعْمَالَكَ [من] (٣) الشُّرْكِ ، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ ، الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ ، وَهَجَرُهَا: تَرَكُهَا وَأَهْلُهَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا [وَعَدَاوَتُهَا وَأَهْلُهَا] (٤) [وَفِرَاقُهَا وَأَهْلُهَا] (٥) .

(١) [المدثر: ١ - ٧] .

(٢) زيادة ليست في: (د)، (هـ) .

(٣) في: (د)، (هـ)، (عَنْ) بدل ما بين المعكوفين .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة في: (أ)، (د)، (هـ) .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة في: (د)، (هـ) .

دعوة رسول الله ﷺ:

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ [يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ] (١)، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى [فِي مَكَّةَ] (٢) ثَلَاثَ سِنِينَ.

أمره ﷺ بالهجرة:

وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ [إِلَى الْمَدِينَةِ] (٣) وَالْهَجْرَةُ: "الانتقالُ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، [وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ،] (٤) وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى [أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ] (٥)، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ

(١) ما بين المعكوفين زيادة في: (ب)، (هـ).

(٢) في: (أ)، [بمكة] بدل ما بين المعكوفين.

(٣) زيادة في: (د)، وفي بعض المطبوع [في المدينة] وهو خطأ.

(٤) زيادة في بعض نسخ المطبوع فأثبتناه للفائدة.

(٥) في (أ)، (د): [تَيَامُ السَّاعَةِ] بدل ما بين المعكوفين.

كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعِّفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا
 فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ
 أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿١٩﴾ ﴿١﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِي
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٢﴾ .

قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ [فِي
 مَكَّةَ] (٣) لَمْ يَهَاجِرُوا نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ" (٤).

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى
 تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» (٥) فَلَمَّا

(١) [النساء: ٩٧ - ٩٩].

(٢) [العنكبوت: ٥٦].

(٣) في (أ)، (هـ): [بِمَكَّةَ] بدل ما بين المعكوفين.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١ / ١٣٤)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ ٦ /
 (١٣١).

(٥) رواه أبو داود (٢٤٧٩) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السنن عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اسْتَقَرَّ [فِي الْمَدِينَةِ] (١)، أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، [وَالْأَذَانِ] (٢)، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، [وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ] (٣)، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ.

وفاته ﷺ:

وَتُوفِّيَ [صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ] (٤)، عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأَمَّةَ عَلَيْهِ وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا [مِنْهُ] (٥)، وَالْخَيْرُ الَّذِي [دَلَّهَا] (٦) عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ [وَجَمِيعُ] (٧) مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي [حَذَّرَهَا

(١) في: (د) [بِالْمَدِينَةِ] بدل ما بين المعكوفين.

(٢) زيادة في: (ب)، (هـ).

(٣) زيادة في بعض المطبوع.

(٤) في: (ب) [صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ] وفي: (هـ)، (ف) بدل ما بين المعكوفين.

(٥) في: (أ)، (ب)، (د): [عَنْهُ] بدل ما بين المعكوفين.

(٦) في: (أ)، (د): [دَلَّ] بدل ما بين المعكوفين.

(٧) زيادة في: (أ)، (ب)، (هـ).

مِنْهُ] (١) الشُّرْكُ [بالله] (٢) [وَجَمِيعُ] (٣) مَا يَكْرَهُ اللهُ وَيَأْبَاهُ، بَعَثَهُ اللهُ
 [إِلَى] (٤) النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ [الله] (٥) طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ [الثَّقَلَيْنِ] (٦)
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ
 اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (٧)، [أَكْمَلَ اللهُ لَهُ] (٨) الدِّينَ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
 الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٩).

(١) في (أ)، (ب)، (د): [حَذَرَ عَنْهُ] بدل ما بين المعكوفين.

(٢) زيادة في: (د)، (هـ).

(٣) زيادة في: (أ)، (ب)، (هـ).

(٤) هكذا في: (أ) وفي بعض النسخ المطبوعة: [فِي] بدل ما بين المعكوفين.

(٥) زيادة في: (د)، (هـ).

(٦) في (أ): [الْحُلُقِ] بدل ما بين المعكوفين.

(٧) [الأعراف: ١٥٨].

(٨) في: (ب)، (هـ): [وَكَمَّلَ اللهُ بِهِ] بدل ما بين المعكوفين.

(٩) [المائدة: ٣].

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣٠)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ مَخْصِمُونَ ﴿٣١﴾ (١)

الإيمان بالبعث:

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا

نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (٥٥) ﴿٢﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ

مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴿٣﴾

الحساب والجزاء على الأعمال:

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ

الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (٣١) ﴿١﴾.

(١) [الزمر: ٣٠ - ٣١].

(٢) [طه: ٥٥].

(٣) [نوح: ١٧ - ١٨].

وَمَنْ كَذَبَ بِالْبُعْثِ كَفَرَ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثَوْا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧) ﴿٢﴾.

إرسال الرسل:

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، [وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٦٥) ﴿٣﴾ (٤)]، وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ [الْأَنْبِيَاءِ] (٥)، [لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

(١) [النجم: ٣١].

(٢) [التغابن: ٧].

(٣) [النساء: ١٦٥].

(٤) في: (أ) [لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ] بدل ما بين المعكوفين .

(٥) هكذا في: (أ) وفي (ب)، (د): [التَّبَيَّنَ] بدل ما بين المعكوفين .

التَّيِّسَنَ ﴿١﴾ (٢) [وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ الرُّسُلِ] (٣)
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّسَنَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٤).

[الطواغيت] (٥):

وكل أمة بعث الله [إِلَيْهَا] (٦) رسولا من نوح عليه السلام إلى محمد
 ﷺ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ [لَا شَرِيكَ لَهُ] (٧) وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ
 [الطَّاغُوتِ] (٨)، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

(١) [الأحزاب: ٤٠].

(٢) زيادة في: (أ).

(٣) هكذا في: (أ) وفي (د)، (هـ) وبعض النسخ المطبوعة: [عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بدل ما بين المعكوفين.

(٤) [النساء: ١٦٣].

(٥) هذا التبويب ليس من وضع المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٦) في: (ب)، (د): (إِلَيْهِمْ) بدل ما بين المعكوفين.

(٧) زيادة في: (أ).

(٨) سقط في: (أ).

رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿١﴾، وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى
 جَمِيعِ الْعِبَادِ [الكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيْمَانَ بِاللَّهِ] (٢) [تعالى] (٣).
قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ
 مَعْبُودٍ أَوْ مَتَّبِعٍ أَوْ مُطَاعٍ" (٤).

وَالطَّوَاعِيتُ [كَثِيرَةٌ] (٥) وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ:

١ - إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

٢ - وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ.

٣ - وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ.

٤ - وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ (٦).

(١) [النحل: ٣٦].

(٢) في: (د)، (هـ) [أَنْ يَكْفُرُوا بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ] بدل ما بين المعكوفين.

(٣) زيادة في: (هـ).

(٤) "إعلام الموقعين عن رب العالمين" لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١ / ٤٠).

(٥) هكذا في (أ) وفي: (ب) [كَثِيرُونَ] بدل ما بين المعكوفين.

(٦) هكذا في (أ) وفي: (ب)، تقديم، وتأخير الثالثة على الرابعة.

٥- وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٦)، وَهَذَا [هُوَ] (٢) مَعْنَى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَدِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ [فِي سَبِيلِ اللَّهِ]» (٣) (٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) [البقرة: ٢٥٦].

(٢) زيادة ليست في: (أ)، (د)، (هـ).

(٣) هذه القطعة ذكرها البيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٠٧٨) والطبراني في الكبير برقم (٢٩١).

(٤) هذا قطعة من حديث رواه الترمذي (١٩٧) ونص الحديث هو: عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ" قَالَ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ».

تَمَّتِ الثَّلَاثَةُ الْأَصُولُ (١)

والحمد لله رب العالمين وسلم تسليمًا كثيرًا (٢).



الماء النَّارَ، وَصَلَاةَ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ « قَالَ: " ثُمَّ تَلَا ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة: ١٦] حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] ثُمَّ قَالَ ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ » قُلْتُ: " بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ " قَالَ ﷺ: « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ » ثُمَّ قَالَ ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ » قُلْتُ: " بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ ﷺ: « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا »، فَقُلْتُ: " يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ " فَقَالَ ﷺ: « تُكَلِّمُكَ أَتُكُّ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ». قَالَ الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " وقال شيخنا أبو عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله تعالى في تحقيق الأربعين النووية الحديث رقم (٢٩): " صحيح لغيره "

(١) زيادة في: (أ)، (هـ).

(٢) زيادة في: (هـ).

المحتويات

٥	مقدمة الشيخ الفاضل أبي عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله تعالى.....
٦	مقدمة الشيخ الفاضل أبي عاصم عبد الله الدبعي حفظه الله تعالى.....
٧	مقدمة.....
١٠	عملي على هذه الرسالة:.....
١٢	المخطوطات.....
١٥	صور المخطوطة.....
١٩	ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى.....
١٩	نسبه:
١٩	مولده:
١٩	نشأته:
٢١	مؤلفاته:
٢٢	وفاته:
٢٣	المقدمة الأولى.....
٢٤	المقدمة الثانية.....

المقدمة الثالثة ٢٧

الحنيفية ٣٠

الأصول الثلاثة ٣١

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ ٣١

الأصل الأول: معرفة الله ٣١

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ ٣١

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ بِحَقِّ: ٣٣

أنواع العبادات التي أمر الله بها: ٣٤

الأصل الثاني ٤١

المرتبة الأولى: الإسلام: ٤١

المرتبة الثانية: الإيمان: ٤٤

المرتبة الثالثة: الإحسان: ٤٦

الأصل الثالثُ مَعْرِفَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ٥٠

نسب رسول الله ﷺ وعمره: ٥٠

بلد رسول الله ﷺ: ٥٠

دعوة رسول الله ﷺ: ٥٢

أمره ﷺ بالهجرة: ٥٢

٥٤	وفاته ﷺ:
٥٦	الإيمان بالبعث:
٥٦	الحساب والجزاء على الأعمال:
٥٧	إرسال الرسل:
٥٨	الطواغيت:

٦٢المحتويات